ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الثوابت الوطنية في المقررات الدراسية

بالسلك الثانوي الإعدادي للتعليم العام بالمملكة المغربية

د. كمال جعافري[1] ذ. محمد اليوبي[2]

الملخص

ترجع أهمية موضوع الثوابت الوطنية في المقررات الدراسية إلى كونه يفرض راهنيته وتموقعه موضوعا مهما يستأثر بالدراسة خصوصا فيما يتعلق بمجال التربية على القيم وحفظ الهوية الوطنية وتبني منهج الوسطية والاعتدال، ومحاربة التطرف بجميع أشكاله؛ وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الثوابت الوطنية وتحليلها، وتحديد مكانتها في المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي من التعليم العام، مع تحديد الثوابت الوطنية في المقررات الدراسية، وتحليلها وتحديد دورها في ترسيخ القيم الوطنية لدى المتعلمين.

كلمات مفتاحية: الثوابت؛ الوطنية؛ المقررات الدراسية؛ التربية.

The National Constants in Public Middle Schools' Curriculum in the Kingdom of Morocco

KAMAL JAAFRI & MOHAMED EL YOUBI

Abstract

The importance of national fundamentals in textbooks lies in the fact it is a currently critical issue that constitutes a hugely important part in education, especially in its relation to the teaching of values, preserving identity, adoption of a moderate approach and fighting all the forms of extremism. Investigating this issue, the descriptive approach is adopted to describe and analyze the national fundamentals included in Moroccan secondary school syllabi in order to find out the extent to which they promote and inculcate national values in learners.

Keywords: Fundamentals; National; Textbooks; Education.

[1] دكتور باحث، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية_طنجة، جامعة عبد المالك السعدي، المغرب Kamaldocteur76@gmail.com

[2] طالب باحث، كلية الشريعة_فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب. mohamed.elyoubi93@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

مقدمة:

تستند الأمة في حياتها العامة على ثوابت جامعة، تتمثل في الدين الإسلامي السمح، والوحدة الوطنية متعددة الروافد، والملكية الدستورية، والاختيار الديمقراطي، كما أن التنظيم الترابي للمملكة تنظيم لا مركزي، يقوم على الجهوية المتقدمة.

تهدف الثوابت الوطنية إلى ترسيخ قيم الدين الإسلامي السمح من خلال كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى أسس ومبادئ الوحدة الترابية التي تعتبر القضية الأولى للمملكة المغربية من خلال مواجهة كل أنواع الهيمنة والاحتلال والاستعمار، نظرا للأطماع الاستعمارية بحكم موقعه الاستراتيجي بالمنطقة، وأيضا الملكية الدستورية كنظام حكم يقوم على أساس الفصل بين السلط، وتوازنها وتعاونها، مع تبني الاختيار الديمقراطي من خلال الالتزام بالمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل الحقوقي بواسطة النقابات كمؤسسات دستورية، وجمعيات المجتمع المدني، والعمل السياسي الذي تضطلع به الأحزاب.

تبعا لذلك يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مكانة الثوابت الوطنية في المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي للتعليم العام بالمملكة المغربية؟.

سنحاول التطرق للثوابت الوطنية في المقررات الدراسية من خلال مطلبين: المطلب الأول سنخصصه للحديث عن مكانة الدين الإسلامي والوحدة الترابية في المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي بالمملكة المغربية، الذي يتضمن بدوره فقرتين: تهتم الفقرة الأولى بالدين الإسلامي ومكانته في المقررات الدراسية، في حين تهتم الفقرة الثانية بمسار استكمال الوحدة الترابية للمملكة المغربية في المقررات الدراسية.

أما المطلب الثاني فخصصناه للحديث عن الملكية الدستورية والاختيار الديمقراطي في المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي بالمملكة المغربية من خلال فقرتين: الفقرة الأولى تتحدث عن الملكية الدستورية على ضوء دستور 2011، والفقرة الثانية تتناول الاختيار الديمقراطي بالمملكة المغربية.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

المطلب الأول: الدين الإسلامي والوحدة الترابية في المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي بالمملكة المغربية

يعد الدين الإسلامي آخر الديانات والشرائع السماوية التي أنزلها الله تعالى لعباده الموحدين، إن الدين الإسلامي هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده المؤمنين، فهو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فالإسلام دين جميع الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شرائعهم وأحكامهم، فإنهم متفقون على الأصل الأول: التوحيد والإسلام.

الفقرة الأولى: الدين الإسلامي ومكانته في المقررات الدراسية

إن الدين الإسلامي هو الدين الصحيح الذي ارتضاه الله تعالى لعباده المؤمنين الموحدين، يعد الدين الإسلامي منظومة متكاملة تغطي احتياجات الإنسان في أبعاده القلبية والعقلية والحسية، وفي جوانبه الفردية والجماعية، فالإسلام دين هداية ورحمة واستقامة وصلاح، وشكر وصبر.

- أولا: الدين الإسلامي وانتشاره بالمغرب منذ نشأة الدولة الإسلامية

تعد رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الرسالات السماوية لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[1]، حيث وضع الرسول صلى الله عليه وسلم الأسس الأولى للدولة الإسلامية، من خلال وضع أول دستور بالمدينة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين فئاته، بحيث تكتسي وثيقة أو صحيفة المدينة موضوعا غاية في الأهمية من مواضيع السيرة النبوية للمصطفى صلى الله عليه وسلم، هذه الوثيقة التاريخية التي تعتبر كأول دستور مدني متكامل عرفه التاريخ البشري، والذي أرسى قواعد المواطنة، وثبت أركان العدل بين مكونات المجتمع وطوائفه، ونظم العلاقات فيما بينهم لكي يسود التسامح والمحبة ويدخل الناس في السلم كافة، فقد عرف التاريخ قوانين مختلفة كقانون أورنامو، وقانون حمورابي، وقانون الفقرات السبع عشرة، ولكن "وثيقة المدينة" تعتبر أول مظهر من مظاهر الممارسة السياسية الدبلوماسية الفعلية في الدولة الإسلامية، والتي تدل على وعي سياسي دبلوماسي كبير للنبي صلى الله عليه وسلم لتجاوز العصبية الدينية والقبلية التي طغت على المنطقة في تلك الفترة، ولهذا فبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة أقام قواعد المجتمع الإسلامي الجديد على قاعدة التعايش السلمي والتسامح والتعاون بين المسلمين وبقية الطوائف الأخرى من خلال ميثاق بين القبائل العربية واليهودية المقيمة هناك، فكانت وثيقة المدينة هي الدستور الذي ينظم العلاقات بين مكونات المجتمع الجديد وبين من انضوى تحته من الطوائف.[2]

[1] - سورة الأحزاب، الآية: 40.

[2] - في رحاب الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي _المملكة المغربية، الدار العالمية للكتاب، طبعة: 2018، ص: 46 بتصرف.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وقد عمل الخلفاء الراشدون على تثبيت قواعد الدولة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام السمحة من مساواة ورحمة وتسامح، مما جعل سكان المغرب يعتنقون الإسلام عن رغبة، مما أدى إلى ازدهار حضاري تجلى في عدة ميادين منها: الديني واللغوي، الميدان الأدبي والعلمي.[1]

لقد قامت الحضارة الإسلامية على أساس التفاعل الحضري، من خلال احتكاكها مع باقي الحضارات السابقة، حيث اقتبست منها ثقافات الأمم والشعوب، فنتجت عنها حضارة الإسلام. مما أدى إلى طرح فكرة الحوار بين الثقافات والحضارات الذي ركز على الهدف الديني من خلال الإيمان بالله ورسوله وكتابه وتقوى الله، والتأدب بأخلاق الإسلام في الحوار مع الآخر، ونشدان الحق والبحث عنه، عن طريق الاحترام المتبادل والإنصاف والعدل، مع نبذ التعصب والكراهية لتحقيق التعارف والتواصل لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2]، ومن أهداف الحوار الحضاري في الثقافة الإسلامية التفاعل والاحتكاك الحضاري.[3]

خلال بيعة المولى إدريس الأول بالمغرب، عمل على نشر الإسلام في المناطق التي لم يتغلغل فيها، وهذا الترحيب الذي لقيه المولى إدريس الأول نظرا لنسبه الشريف إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الأمر الذي يؤكد تشبث المغاربة بالدين الإسلامي السمح.[4]

كان لتأسيس جامع القرويين سنة 245 هجرية كمركز إشعاع ثقافي وعلمي الفضل في ترسيخ دعائم وأركان المذهب المالكي، ومن ثم أضحى هذا المذهب أساس البناء الحضاري والثقافي لأهل المغرب، إضافة إلى عقيدته الأشعرية، وتصوفه السني، فكان المنهج التربوي والتعليمي يستوعب هذه الركائز والدعائم، سواء كان ذلك على مستوى التلقين التعليمي، أو على مستوى التصنيف الفقهي، والتأليف الأصولي، وأصبح المذهب الرسمي منذ عهد الأدارسة إلى يومنا هذا، يلزم به الأمراء والسلاطين المتعاقبين على حكم المغرب.[5]

- ثانيا: الدين والتدين عند المغاربة

لقد جعل الله تعالى الإنسان خليفة في الأرض، ومنحه مجموعة من القدرات التي تمكنه من تحمل مسؤولية الخلافة، الشيء الذي تطلب منه التدبر في الكون والسعي والمبادرة في الحياة من خلال قيمة العلم الذي عبر عنه القرآن الكريم، وخص العلم والعلماء بمكانة رفيعة، حين دعا إلى طلب العلم، وبين أهميته في حياة الأمم

[1] - في رحاب الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 52-61 بتصرف.

[2] - سورة الحجرات، الآية: 13.

[3] _ في رحاب الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 76-78.

[4] - المنار في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني_المملكة المغربية، طبعة: 2015، ص: 8-9 بتصرف.

[5] - المنار في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 10-11.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

باعتباره طريق الهداية والتقدم والازدهار، ومفتاح كل غاية يريد الإنسان الوصول إليها.[1] لذا نجد مقررات اللغة العربية بالسلك الثانوي الإعدادي تضمنت مجموعة من النصوص التي تتطرق إلى مجموعة من القيم الإسلامية المرتبطة بعبادة الله وتوحيده، والمعاملة المطلوبة تجاه الوالدين، وتجاه الناس، واحترام حق الإنسان في الحياة، والدعوة إلى التحلي بالفضائل (الشفقة والرحمة، والإحسان)، وتجنب الرذائل (كالشرك بالله، وأكل مال اليتيم، والتبذير، والإسراف والشح والبخل...).[2]

كما نجد كتاب في رحاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، تضمن في وحدة القيم الإسلامية أحاديث نبوية تشير إلى مجموعة من المبادئ والقيم الإنسانية الهادفة إلى بناء مجتمع إسلامي يقوم على التآزر والتعاون (كتنفيس كرب الغير، ومساعدة المحتاجين، والدعوة إلى الإيخاء...)، أي الدعوة إلى تجنب كل مفسدة للعلاقات الاجتماعية الإنسانية، (كالحسد، والبغض، والكراهية، والاحتقار، والخذلان، والمس بأعراض الناس، وأموالهم)، بالإضافة إلى الدعوة إلى السلم والتسامح ونبذ العنف.[3]

نستنتج أن وحدة القيم الإسلامية في المقررات الدراسية في كتب اللغة العربية في السلك الثانوي الإعدادي، تهدف إلى ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بغيره من أفراد المجتمع، وتدعو إلى التشبع بهذه القيم واستحضارها في السلوك اليومي للمتعلمين، كما تجعل المتعلمين يدركون المصدرين الأساسيين للدين الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية).

- ثالثا: القيم المرتبطة بالدين الإسلامي في المقررات الدراسية

تعتبر القيم أحد المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي، كما أن القيم تبقى نتاج لاهتمامات ونشاط الفرد والجماعات، ويرى البعض أن القيم من خصائص النوع البشري، وهي تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا. في الواقع فإن كل مجتمع ينتج قيمه الخاصة به، والفرد يتربى على القيم ويكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

ركزت الكتب المدرسية كثيرا على الكفايات القيمية الأخلاقية قصد خلق مواطن صالح يتكيف مع قيم المجتمع، ويتفاعل معها تفاعلا إيجابيا ويتأقلم مع المحيط الخارجي تفاعلا بنيويا وظيفيا قائما على الانسجام والعطاء المتبادل، ويتصالح مع الآخر كيفما كانت عقيدته ولغته وجنسيته.[4]

[1] - مرشدي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي_المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، أفريقيا الشرق، طبعة: 2005، ص: 33 بتصرف.

[2] - في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي_المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، الدار العالمية للكتاب، طبعة: 2018، ص: 10.

[3] - في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 20.

[4] - منهاج مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة_المملكة المغربية، 2002، ص: 22-23.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

في مادة الاجتماعيات خاصة في مكون التربية على المواطنة، الذي يعمل على التشبع بالقيم واتخاذ مواقف بروح القوانين واحترامها، والحرص على تطبيقها في الحياة اليومية، ومبادئ حقوق الإنسان وحقوق الطفل في مواقف وسلوكات داخل المحيط عبر غرس الثوابت الدينية والوطنية للبلاد ورموزها وقيمها الحضارية لدى المتعلمين، والوعي بالحقوق والمسؤوليات، والتدرب على ممارستها، وتمكينهم من القيم الإنسانية العليا المتمثلة في:

1- التسامح: الذي يعتبر قيمة كبرى في الإسلام، وهو نابع من السماحة، والاعتراف بالحقوق العالمية للشخص، وبالحريات الأساسية للآخرين، ويتجلى التسامح كذلك في التعايش بين الأديان، وحرية ممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني والمذهبي.[1]

قام الدين الإسلامي الحنيف بدور مهم في تفتح أذهان الشعوب، ودعوتهم إلى التعاون والتعارف والتلاقي على الخير، وكان له الفضل في نقل الإنسانية من الحقد والكراهية والعصبية إلى أجواء الحب والتسامح والتآزر، وهو لا يفرق بين أبيض وأسود، وبين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.[2]

لقد أنشأ الإسلام حضارتنا، فلم يضق ذرعا بالأديان السابقة، ولم يتعصب للآراء والمذاهب المتعددة، قال تعالى: ﴿وَالذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوَاْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرِيٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ أُوْلَٰئِكَ الذِينَ هَدِيٰهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ أُوْلُواْ الْأَلْبَٰبِ﴾[3].

من أجل ذلك كان من مبادئ حضارتنا في التسامح الديني أن الأديان كلها تستقي من معين واحد كما جاء في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُواْ الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[4].

كما أن الأنبياء إخوة لا تفاضل بينهم من حيث الرسالة، وأن على المسلمين أن يؤمنوا بهم جميعا مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[5].

[1] - في رحاب الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 173-175.

[2] - المختار في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة-المملكة المغربية، مطابع النجاح الجديدة، طبعة 2022، ص : 31.

[3] - سورة الزمر، الآيات: 17-18

[4] - سورة الشورى، الآية: 13.

[5] - سورة البقرة، الآية: 136.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

فالعقيدة لا يمكن الإكراه عليها، بل لا بد من الاقتناع، وأن أماكن العبادة للديانات الإلهية محترمة يجب الدفاع عنها وحمايتها، كحماية مساجد المسلمين، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

2- التضامن: تتجلى أهمية تربية المتعلم على القيم في تقوية قيم التضامن والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي التي تشكل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي للمجتمع، حيث يدعونا ديننا الحنيف إلى تعزيز التضامن في علاقاتنا الإنسانية، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[2]، وبالتالي فالتضامن قيمة إنسانية في بناء المواطنة الحقة، ويرتبط بالحق في الحياة والكرامة الإنسانية، ويعكس الوعي بالمسؤولية المشتركة بين الأفراد والجماعات، باعتباره مسؤولية الجميع كل بحسب موقعه وإمكاناته المتاحة.[3]

3- المساواة والعدل: المساواة حق طبيعي مرتبط بالإنسان منذ ولادته، وهي حق من حقوق الإنسان، حيث ورد في المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن الناس يولدون أحرارا متساوين في الحقوق، ونص الدستور المغربي لسنة 2011 من الفصل 19 أن الرجل والمرأة سواء في الحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف تحقيق مبدأ المناصفة. وقد كرم الله تعالى الإنسان على جميع المخلوقات، ودعى إلى المساواة بين الرجل والمرأة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[4]، فالمساواة عدم التمييز بين البشر في الحقوق والحريات بسبب لونهم أو عرقهم أو لغتهم أو دينهم.[5]

أما العدل فهو قيمة أخلاقية نصف به كل عمل حينما يكون مطابقا للقانون التشريعي أو العرف العام، وهو حق يضمن المساواة بين الجميع أمام القانون، فقد نص القرآن الكريم على قيمة العدل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾[6]، كما نص دستور المملكة المغربية لسنة 2011 خاصة الفصل 107 على الفصل بين السلط: السلطة القضائية مستقلة عن السلطة التشريعية وعن السلطة التنفيذية، وحسب

[1] - سورة الحج، الآية: 40.

[2] - سورة المائدة، الآية: 2.

[3] - فضاء الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، طبعة: 2019، ص: 164-168.

4 - سورة النساء، الآية: 1.

5 - في رحاب الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 158_160.

6 - سورة النساء، الآية: 58.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 10 أنه لكل إنسان الحق على قدم المساواة التامة مع الآخرين في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة ونزيهة.[1]

4- الرحمة: إن السمة الخاصة التي يتسم بها الإسلام هي أنه دين الرحمة، ومن بين أسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسم نبي الرحمة، فقد قال الله عز وجل فيه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[2]. إن افتتاح سائر سور القرآن الكريم بالبسملة له دلالته الخاصة على هذا المعنى. وقد تكرر وصفه تعالى بالرحمة في غير ما آية من الذكر الحكيم، وأخبرت إحدى الآيات الكريمات أن رحمته تعالى وسعت كل شيء، فدل هذا التعبير العام على عظمة هذه الصفة، وما لها من عموم التعلق بجميع الكائنات، قال تعالى: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِأَيَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾[3]. وثم آية أخرى يقول العلماء إنها أرجى آية في القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[4]. فهذه الآية خاطبت المطيع والعاصي بدون استثناء، وفتحت أبواب الرجاء للجميع، في مغفرة جميع الذنوب رحمة منه تعالى لعباده الضعفاء، وأكدت ذلك بجمبع أدوات التأكيد حين ختمت بهذين الوصفين البليغين "الغفور الرحيم".[5]

فالإسلام دعى أهله إلى الرحمة ليتخذوها شعارا وميثاقا خلقيا ينظم علاقاتهم الفردية والجماعية، وتصرفاتهم في الحياة إزاء الناس وجميع المخلوقات.

الفقرة الثانية: مسار استكمال الوحدة الترابية للمملكة المغربية في المقررات الدراسية

عرف المغاربة خلال تاريخهم الطويل بالتشبث بالوحدة والحرية والكرامة ورفض كل أنواع الهيمنة والاحتلال والاستعمار، حيث كان المغرب مستهدفا من طرف الدول والشعوب منذ القدم لموقعه الاستراتيجي، ولما يحتويه من أراض خصبة وثروات طبيعية، الشيء الذي دفع به إلى مواجهة كل تدخل أجنبي حفاظا على وحدته الترابية.

1 - فضاء الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 161-163.

2 - سورة الأنبياء، الآية: 107.

3 - سورة الأعراف، الآية: 156.

4 - سورة الزمر، الآية: 53.

5 - المرجع في اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربي، الدار المغربية للكتاب للنشر والتوزيع، طبعة: 2018، ص: 26-27 بتصرف.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- أولا: الأطماع الاستعمارية ودور المقاومة في الحفاظ على استقلال المملكة المغربية

نظرا للموقع الاستراتيجي للمغرب الذي جعله ملتقى للحضارات القديمة في حوض البحر الأبيض المتوسط، من بينها الفينيقيون والقرطاجيون الذين اشتهروا بالملاحة البحرية، حيث أسسوا مراكز تجارية بالمغرب مثل طنجيس وليكسوس[1] من أجل المقايضة بالسلع التي يجلبونها من المشرق مقابل البضائع المغربية، وهذه الروابط الاقتصادية كان لها أثر على الشعب المغربي من حيث التأثير والتأثر بعادات وتقاليد الفينيقية والقرطاجية، ما يفسر انصهار الحضارة المغربية الحالية في حضارة البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما تضمنه درس "المغرب القديم: الفينيقيون والقرطاجيون".[2]

تطرق درس "المغرب القديم: الممالك الأمازيغية ومقاومة الرومان" لموطن الممالك الأمازيغية خاصة موريطانيا، وهو الإسم الذي يطلق على القسم الشمالي من المغرب الأقصى، عمل بعض ملوكها على الحفاظ على المملكة المستقلة عن الغزو الروماني بالمنطقة، والدفاع عن الوطن، وتقدير أهمية المقاومة الأمازيغية للاحتلال الروماني، وتكتل القبائل الأمازيغية من أجل الحفاظ على الوحدة الترابية وعادات وتقاليد المنطقة.[3]

في مقرر السنة الثانية إعدادي لمادة الاجتماعيات تضمن درس "الدولة الإدريسية من خلال وثائق تاريخية" قيام أول دولة مركزية مستقلة بعد أن كان المغرب يتكون من عدة دويلات تتنازع فيما بينها، وقد تمكن المولى إدريس الأول[4] المنتسب للبيت النبوي الشريف من تأسيس نواة أول دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأقصى، حيث بايعته قبيلة أوربة بمدينة وليلي، وعمل ابنه إدريس الثاني على توسيع دولته، وتأسيس عدة مدن أهمها فاس التي اتخذها عاصمة لحكمه، وتوحيد البلاد. وأصبحت مدينة فاس مركزا للتجارة والعلماء والفقهاء، إلا أن أهم ما تميزت به: جامع القرويين الذي بنته فاطمة الفهرية سنة 859هـ، والذي ساهم في الإشعاع الفكري باعتباره أقدم كليات العالم، بل هي الكلية الوحيدة التي كان يتلقى فيها الطلبة العلوم في تلك الأزمنة، وكانت الطلبة تتوارد إليها من أنحاء أوروبا[5].

[1] - محمد بوكبوط، الممالك الأمازيغية في مواجهة التحديات صفحات من تاريخ الأمازيغ القديم، مركز طارق بن زياد، الرباط ، طبعة: 2002، ص: 27-28.

[2] - فضاء الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي-المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، طبعة 2019، ص: 22-26 بتصرف.

[3] - فضاء الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 27-31 بتصرف.

[4] - بويع إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمدينة وليلي سنة اثنين وسبعين ومائة وكان أول من بايعه قبائل أوربة الأمازيغية، انظر علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الطبعة: الثانية، المطبعة الملكية الرباط، 1999، ص: 23.

[5] - مولاي عبد الرحمان بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المطبعة الوطنية، الرباط، الطبعة الأولى، 1930، الجزء الثاني، ص: 7-8.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

من خلال درس "ازدهار الدولة المغربية: المرابطون والموحدون" حيث بلغت الدولة في عهدهم أوج ازدهارها، وذلك عبر مساهمتهم في توطيد الوحدة السياسية والدينية للغرب الإسلامي، وهي أول تجربة لقيام دولة مغربية اعتمادا على العصبية القبلية الأمازيغية.[1]

تطرق درس "تراجع الجهاد وبداية حرب الاسترداد" إلى بداية تراجع مناطق نفوذ المغرب بالغرب الإسلامي، حيث ظهر المرينيون بالمغرب الأقصى، التي عملت على توحيد البلاد، واستعادة الإرث الموحدي رغم فشلها بفعل التفوق المسيحي، وأصبح الأوروبيون يهددون السواحل المغربية، مما أدى إلى احتلال مدينة سبتة 1415م، وتوالى بذلك سقوط المدن الساحلية. رغم هذا التراجع حاول المرينيون إعادة بناء إمبراطورية قوية بالغرب الإسلامي ساهمت في الإشعاع الحضاري للدولة في الميدانين الفكري والمعماري.[2]

ركز درس "الغزو الإيبيري ورد فعل المغاربة: معركة وادي المخازن ودلالاتها من خلال وثائق ودعامات" على تربية المتعلم وإقناعه بوجود شعور وطني لدى المغاربة في مواجهة الأخطار الخارجية، من قبل الممالك الإيبيرية القرن الخامس عشر التي توحدت وعملت على استرجاع مناطق بالأندلس عبر حروب الاسترداد، وهي الظرفية التي برز فيها دور الزوايا في صد الهجمات الإيبيرية والجهاد ضد المحتلين.[3] من خلال رد فعل المغاربة تجاه هذا الغزو، سواء من طرف السكان والزوايا والدولة المغربية، وهو الأمر الذي يبرز التلاحم الشعبي لمقاومة العدوان والدفاع عن الأرض، والحفاظ على الاستقلال.[4]

في درس "الدولة العلوية وإعادة توحيد البلاد: التأسيس"، أصبحت الدولة المغربية مهددة من تدخل الأجنبي بالمغرب، لكن مع ظهور العلويين وخاصة في عهد المولى إسماعيل الذي وضع أسس الدولة، وعمل على تقويتها بتأسيس أول جيش عسكري منظم، وذلك للدفاع عن الوحدة الترابية للمغرب، ومواجهة الاضطرابات الداخلية عن طريق القضاء على الزوايا التي كانت لها أطماع سياسية بالبلاد.[5]

تطرق درس "المغرب: الكفاح من أجل الاستقلال وإتمام الوحدة الترابية' من مقرر الاجتماعيات بالسنة الثالثة إعدادي إلى بروز المقاومة المسلحة ضد الاحتلال العسكري الفرنسي والإسباني، ثم بروز الحركة الوطنية المغربية في مرحلتي المطالبة بالإصلاحات والمطالبة بالاستقلال لمواجهة المخططات الاستعمارية التي حاولت تقسيم المجتمع المغربي بعد إصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930، وترتب عن ذلك تحقيق الاستقلال وإتمام

[1] - النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة الرتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة 2020، ص: 12-16 بتصرف.

[2] - النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 17-20 بتصرف.

[3] - محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، مطبعة فضالة، 1977، الجزء 1، ص:199.

[4] - النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 23-26 بتصرف.

[5] - النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 27-30 بتصرف.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الوحدة الترابية بعد الكفاح المسلح، وتلاحم الملك والشعب في 20 غشت 1953 مما اضطر المستعمر إلى إعلان استقلال المغرب سنة 1956، ومنذ ذلك عمل المغرب على استكمال الوحدة الترابية بتحرير سيدي إفني وتنظيم المسيرة الخضراء، وتحرير المناطق الجنوبية ومنها الساقية الحمراء سنة 1975، وتحرير واد الذهب سنة 1979. ويهدف هذا الدرس إلى تقدير تلاحم العرش والشعب من أجل الدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة المغربية.[1]

- ثانيا: استقلال المملكة المغربية واستكمال الوحدة الترابية

في درس "المراحل الكبرى لبناء الدولة المغربية الحديثة"، نجد أنه بعد استقلال المغرب عن الاستعمار الفرنسي والإسباني سنة 1956، فقد استهدف المغرب تحديث الدولة المغربية وإرساء النظام الديمقراطي والبناء الاقتصادي والاجتماعي بإصدار أول دستور للمملكة سنة 1962، وتكريس السيادة الوطنية واستكمال الوحدة الترابية، وتبني التوجه الليبيرالي، والذي ظل مرفوقا بتدخل الدولة، كما عملت على تقوية الرأسمال الوطني بتفعيل الديمقراطية المحلية، وذلك عبر تبني اللامركزية الإدارية الترابية، واعتماد الحوار الاجتماعي كآلية لحل المشاكل الاجتماعية.[2]

ولترسيخ دولة الحق والقانون والعهد الجديد ابتداء من 1998 عبر إعطاء مفهوم جديد للسلطة، والقيام بالعديد من الإصلاحات المؤسساتية عبر إحداث العديد من المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي مثل مؤسسة محمد الخامس للتضامن، ومؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، بالإضافة إلى إحداث هيآت حقوقية لتسوية الملفات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان كهيأة الإنصاف والمصالحة، وكل هذا من أجل بناء الدولة المغربية الحديثة وتعزيز حضورها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.[3]

المطلب الثاني: الملكية الدستورية والاختيار الديمقراطي في المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي بالمملكة المغربية

تبنى المغرب من خلال دستور 2011 ملكية دستورية قائمة على الفصل بين السلط، إضافة إلى نهج مسلك الاختيار الديمقراطي كآلية للالتزام بالمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأيضا الأحزاب السياسية والنقابات وجمعيات المجتمع المدني.

[1] - منار الاجتماعيات، السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة الرتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربية، طبعة 2020، ص: 58-64 بتصرف.

[2] - منار الاجتماعيات، السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 65-67 بتصرف.

[3] - منار الاجتماعيات، السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 70-72 بتصرف.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الفقرة الأولى: الملكية الدستورية على ضوء دستور2011

بالرجوع إلى المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي، فقد تطرقت إلى الثوابت الوطنية للمملكة المغربية خصوصا فيما يتعلق بالملكية الدستورية، وذلك استنادا للدستور الذي يعد أسمى قانون في المملكة المغربية، وهو مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم شكل الدولة وحياة المجتمع من حيث الحقوق والواجبات والحريات العامة، واختصاصات المؤسسات الوطنية العليا فيما بينها، والدستور المغربي أسمى القوانين في البلاد، والوسيلة الأولى لممارسة الديمقراطية في إطار مسؤول.[1]

- أولا: مكونات دستور المملكة المغربية 2011:

تبنت المملكة المغربية دستورا جديدا استفتي بشأنه الشعب المغربي في فاتح يوليوز 2011، من مكوناته التصدير الذي يشكل مدخلا عاما للدستور، بلغ عدد أبواب الدستور أربعة عشر بابا بزيادة باب واحد عن دستور 1996، وبابين اثنين عن باقي الدساتير الأخرى، وبلغ عدد فصوله مائة وثمانون فصلا، في حين أن الدساتير السابقة لم تتخط عتبة مائة وعشر فصلا، تتضمن أحكاما عامة من مبادئه الأساسية نوعية نظام الحكم بالمغرب، والدين الإسلامي، وشعار المملكة وعلمها، وكذلك اللغات الرسمية، بالإضافة للقوانين التي تنظم علاقة الدولة بالأفراد، والنشاط السياسي والنقابي، إضافة إلى الحقوق الفردية والجماعية.

أما الباب الثاني فيشمل الحريات والحقوق الأساسية من مساواة في الحقوق والحريات، وواجبات المواطنات والمواطنين، في حين الباب الثالث اختص بالملكية من خلال شخص جلالة الملك، وطريقة تولي العرش، ومجلس الوصاية، واختصاصاته، وسلطاته التنفيذية، وتحديد سلطاته في المجالين القضائي والتشريعي، واهتم الباب الرابع بالسلطة التشريعية، وتنظيم البرلمان وسلطاته بمجلسي النواب والمستشارين، وسلط الباب الخامس الضوء على السلطة التنفيذية من خلال تشكيل الحكومة ومسؤولياتها، أما الباب السادس فقد حدد علاقة السلط ببعضها البعض خاصة بين الملك والبرلمان، وبين البرلمان والحكومة. وقد نصت باقي الأبواب على اختصاصات السلطة القضائية في الباب السابع، والمحكمة الدستورية في الباب الثامن، والجهات الجماعية والترابية في الباب التاسع، والمجلس الأعلى للحسابات في الباب العاشر، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في الباب الحادي عشر، والحكامة الجيدة في الباب الثاني عشر، ومراجعة الدستور في الباب الثالث عشر، وأحكام انتقالية وختامية في الباب الرابع عشر.[2]

[1] _ النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة_المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة 2022، ص: 137.

[2] - النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص: 138-139 بتصرف.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- ثانيا: مهام الملك ومسؤولياته على ضوء دستور 2011

يحدد الدستور المغربي لسنة 2011 دور الملك في إقرار الديمقراطية، وإرساء دولة الحق والقانون، حيث نص الفصل الأول على أن نظام الحكم بالمغرب نظام ملكية دستورية، ديمقراطية برلمانية واجتماعية، حيث يقوم النظام الدستوري للمملكة على أساس فصل السلط، وتوازنها وتعاونها، والديمقراطية المواطنة والتشاركية، وعلى مبادئ الحكامة الجيدة، وربط المسؤولية بالمحاسبة[1]. كما أكد الفصل 41 على أن الملك أمير المؤمنين، وحامي حمى الملة والدين، والضامن لحرية ممارسة الشؤون الدينية، حيث يرأس الملك، أمير المؤمنين، المجلس العلمي الأعلى، الذي يتولى دراسة القضايا التي يعرضها عليه[2].

يعد الملك رئيس الدولة، وممثلها الأسمى، ورمز وحدة الأمة، وضامن دوام الدولة واستمرارها، والحكم الأسمى بين مؤسساتها، يسهر على احترام الدستور، وحسن سير المؤسسات الدستورية، وعلى صيانة الاختيار الديمقراطي، وحقوق وحريات المواطنين والمواطنات والجماعات، وعلى احترام التعهدات الدولية للمملكة، فالملك هو ضامن استقلال البلاد وحوزة المملكة في دائرة حدودها الحقة[3].

يتضح من خلال المقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي وخاصة المستوى الثاني إعدادي لمادة الاجتماعيات أنه خصص دروسا حول الملكية الدستورية من خلال مجموعة من الوثائق تتضمن فصولا من الدستور المغربي لسنة 2011 لتربية الناشئة على الثوابت الوطنية للمملكة المغربية، وترسيخها لهم من خلال مضامين هذه الدروس، وإبراز أهمية الدستور في إرساء دولة الحق والقانون، وتوفير شروط الرفاه الاجتماعي والتنمية المستدامة، كما يضمن هذا الدستور الحقوق والواجبات لجميع المواطنين وتمكين المغرب من ترسيخ الديمقراطية، والالتزام بحقوق الإنسان من خلال الملكية الدستورية.

الفقرة الثانية: الاختيار الديمقراطي بالمملكة المغربية

يعد الاختيار الديمقراطي من الثوابت الوطنية التي كرسها دستور المملكة المغربية سنة 2011، حيث نص الفصل الأول من الدستور على أن الأمة تستند في حياتها العامة على ثوابت جامعة، تتمثل في الدين الإسلامي السمح، والوحدة الوطنية متعددة الروافد، والملكية الدستورية، والاختيار الديمقراطي. التنظيم الترابي للمملكة تنظيم لا مركزي، يقوم على الجهوية المتقدمة.

[1] - الفصل الأول من دستور المملكة المغربية 2011.
[2] - الفصل 41 من دستور المملكة المغربية 2011.
[3] - الفصل 42 من دستور المملكة المغربية 2011.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- أولا: مفهوم الاختيار الديمقراطي

الاختيار الديمقراطي هي مرحلة انتقالية تساهم في ترسيخ دولة الحق والقانون، وتثبيت الحقوق والحريات لدى المجتمع، ولهذا كلما دعت الضرورة يتم اللجوء إلى تعديل الدستور لإصلاح الأمور السياسية والاجتماعية استجابة لمتطلبات وتحديات العصر، ولرئيس الحكومة ومجلس النواب ومجلس المستشارين حق اتخاذ المبادرة قصد مراجعة الدستور، بمقتضى الفصل 172 من الباب الثالث عشر، فللملك أن يعرض مباشرة على الاستفتاء، المشروع الذي اتخذ المبادرة بشأنه. ولا يمكن أن تتناول المراجعة النظام الملكي للدولة، وكذلك النصوص المتعلقة بالدين الإسلامي، والغاية المتوخاة من التطور الحاصل نتيجة مراجعة الدستور المغربي وتعديله وإدخال المغرب في عهد جديد من خلال دستور 14 دجنبر 1962 الذي نص على بناء المؤسسات، وتركيز القواعد والأسس الدستورية، وفي ظروف سياسية ملائمة صدر دستور سنة 1972 الذي عرف التفاف المغاربة حول العرش من أجل القضية الوطنية، واسترجاع الصحراء المغربية، وفي سنوات التسعينات شهد المغرب تعديلات دستورية خاصة 9 أكتوبر 1992 الذي اهتم بالمجال الحقوقي من خلال إرساء دعائم الحق والقانون، واعتبار النهوض بحقوق الإنسان من الثوابت الأساس، أما دستور 10 أكتوبر 1996 فأهم ما جاء به تشبث المغرب بحقوق الإنسان الدينية والوطنية والدولية، كما عرف تنظيم البرلمان في غرفتين: مجلس النواب ومجلس المستشارين. وبالتالي فهي مجموعة من القيم المؤسسة للركائز السياسية والاجتماعية والثقافية الضامنة للمؤسسات العامة والخاصة، حيث تعطي لجميع المواطنين مجموعة من الحقوق والحريات والأمن والعدالة والمساواة والمشاورات وحل المنازعات سلميا.

- ثانيا: الاختيار الديمقراطي وتكريس الوحدة الوطنية

في سباق الأحداث التي عرفها العالم العربي عامة والمغرب خاصة، وبفضل حكمة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في خدمة شعبه ودولته أمر بالإنصات لنبض الشارع والمطالبة بتعديلات دستورية، مع إشراك شعبه الوفي في استفتاء لإصدار دستور بتاريخ 29 يوليوز 2011 الذي نص على التكريس الدستوري للملكية المواطنة والملك المواطن، مع دسترة الأمازيغية وكافة حقوق الإنسان، والانبثاق الديمقراطي لرئيس الحكومة،

من هنا يتبين أن العنصر المشترك بين الدساتير هو التشبث بالنظام الملكي وبالدين الإسلامي اللذين يساهمان في تعزيز الحريات وضمان الكرامة الإنسانية، ودور الدستور كقانون أسمى في تمكين المغرب من ترسيخ الديمقراطية والالتزام بحقوق الإنسان.[1]

[1] - يوسف سونة. المغرب وحقوق الإنسان والمواطن بين التشريع والتطبيق والممارسة، مطبعة النجاح الجديدة 2002، ص: 124.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

خاتمة:

في خاتمة هذا البحث المتواضع الذي رُمْنا فيه دراسة الثوابت الوطنية بالمقررات الدراسية بالسلك الثانوي الإعدادي العام، فإننا توصلنا إلى:

- أنه يجب التأكيد على دمج الثوابت الوطنية في كل الوحدات والمداخل التعليمية بما يتناسب والفئة المستهدفة من التلميذات والتلاميذ، حتى يتشبع المتعلم بروح الأصالة الوطنية، ويتعلم كيفية توظيفها في محيطه وواقعه المعيش، وذلك من خلال تغليب الثوابت الوطنية من حيث الكم في أغلب الأبواب من المقررات الدراسية، ودمجها في المواضيع التي لها ارتباط بواقع التلميذ.
- إن مراعاة التكامل المعرفي بين المواد الدراسية (التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات) اقتضى تطعيم مقررات الاجتماعيات بدروس تاريخية توضح الأسباب العلمية والموضوعية لاختيار المغاربة لهذه الثوابت الوطنية، مما أعطى إضافة نوعية لأكسبة التلاميذ مجموعة من القيم التي ستعمل على تهذيب سلوكهم وتؤطره على المستوى الوطني، كما ستربي فيهم مبادئ حب الوطن والدفاع عن وحدته الترابية بشتى الوسائل والسبل.
- يجب السعي لتحقيق الأمن الروحي لدى المتعلمين من خلال تعميق معرفة المتعلمين بالقيم المرتبطة بالدين الإسلامي، وتسليط الضوء على محطات مشرقة من تاريخ الوطن، مع ضرورة النظر إلى أن القيم الوطنية تسهم في إشاعة الأمن واستقرار الوطن.
- كما ينبغي التأكيد على ضرورة تحصين الثوابت الوطنية خصوصا في ظل الهجمة الشرسة من المتربصين أصحاب النيات السيئة والمبيتة لمحاولة طمس معالم الهوية الوطنية للأمة المغربية.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

لائحة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- دستور المملكة المغربية لسنة 2011.
- علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الطبعة: الثانية، المطبعة الملكية الرباط، طبعة 1999.
- فضاء الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، طبعة 2019.
- في رحاب الاجتماعيات، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي _المملكة المغربية، الدار العالمية للكتاب، طبعة 2018.
- في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي_المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، الدار العالمية للكتاب، طبعة 2018.
- محمد بوكبوط، الممالك الأمازيغية في مواجهة التحديات صفحات من تاريخ الأمازيغ القديم، مركز طارق بن زياد، الرباط، طبعة 2002.
- المختار في اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة-المملكة المغربية، مطابع النجاح الجديدة، طبعة 2022.
- المرجع في اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربي، الدار المغربية للكتاب للنشر والتوزيع، طبعة 2018.
- مرشدي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي_المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، أفريقيا الشرق، طبعة 2005.
- منار الاجتماعيات، السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة الرتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربية، طبعة 2020.
- المنار في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني_المملكة المغربية، طبعة 2015.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- منهاج مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة_المملكة المغربية، 2002.
- مولاي عبد الرحمان بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المطبعة الوطنية، الرباط، الطبعة: الأولى، 1930، الجزء: الثاني.
- النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة_المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة 2022.
- النجاح في الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، وزارة الرتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي_المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة 2020.
- يوسف سونة. المغرب وحقوق الإنسان والمواطن بين التشريع والتطبيق والممارسة، مطبعة النجاح الجديدة، **طبعة 2002.**